mroftalp htehaB ni knil muideM

٤٧. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الصواب ان التشابه في كتاب الله جل وعلا نسبي. نسبي ومعنى انه نسبي يعني انه قد يكون عند شخص متشابه. وعند غيره واضح جلي محكم ظاهر ليس فيه تشابه ولهذا اختلف العلماء في الوقف على قوله جل وعلا هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات - 00:00:00

محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات. فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله. منهم من يقف هنا يكون هذا وقف لازم. وما يعلم تأويله الا الله. ومنهم من لا يقف من يقول وما - 00:00:30

اعلموا تأويله الا الله والراسخون في العلم. ويقفون يعني ان الراسخين في العلم يعرفون تأويله. وهذا قول ابن عباس رضي الله عنه وغيره. من علماء الصحابة وغيرهم. انه ليس في كتاب - 00:01:00

بالله شيء لا يعلم. كما يعتقده من يعتقده. لانه واضح. وان كان بعض الناس قد يشتبه عليه ولكن عند الرجوع الى المحكمات او الى العلماء يزول هذا التشابه ويصبح ليس فيه تشابه يصبح محكما واضحا جلي وهذا هو القول الصحيح الصواب من اقوال العلماء - 00:01:20

وكل ذلك لا يدل على ان الصفات انها متشابهة بل هي محكمة ظاهرة وواضحة. ونحن خطبنا بشيء نفهمه ونعرفه. اما الكيفيات والحقائق هذه لم نخاطب لم تطلب منا وانما طلب منا ان نكلها الى عالمها - 00:01:50

والاية تدل على هذا. وقوله جل وعلا منه ايات محكمات هن ام الكتاب يعني هي اصل الكتاب انك اذا رديت الذي فيه تشابه اليها وضح وزال التشابه. واخر متشابهات يعني ترد الى هذا الذي الذي هو ام الكتاب - 00:02:20

ستزول يزول التشابه. وقوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون كون ما تشابه منه يدل ان الزيغ الذي في قلوب اه هؤلاء يدعوهم الى ان يتركوا كم الجلي ويتبع الشيء الذي يمكن فيه تعلق لهم. طلبا للفتنة - 00:02:50

يطلبون الفتنة التي هي زيغ القلوب والظلال. اما اذا كان الانسان خال من هذه الصفة ليس في قلبه زيغ ولا يطلب الفتنة فانه لا يحدث له ذلك ولا يحدث عنده تشابه. فاذا التشابه عند قوم معينين يطلبون الفتنة - 00:03:20

والزيت موجود في قلوبهم. وهو الذي يدعوهم الى ذلك. لذلك هو الفتنة هي ان الامر الذي يريدونه ما في قلوبهم مخالفا للحق الذي يريد. فيكون هذا ايضا زيادة في فتنة لهم نسأل الله العافية. والواقع شاهد بهذا. فكل مبطل يمكن ان - 00:03:50

يتعلق بشيء من القرآن ولو من بعيد. حتى ان الدجالين الكذابين الذين كذبهم ظاهر جلي. مثل البهائية والبابية الاحمدية وغيرهم. ممن كذبهم لا يخفى على على العقلاء. فضلا عن النبي - 00:04:20

عندهم علم حاولوا ان يتعلقوا بشيء من القرآن. وان يزعموا ان انه يدل على باطله. لان القرآن فيه قول الله جل وعلا ما كان محمد من ابى احدا من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين. وان زعموا انهم انبياء - 00:04:50

القرآن يدل على زعمهم هذا من امحن من حال ولكن المقصود ان كل ظال يمكنه ان يتعلق بشيء ولو من بعيد. ويلبس على الجهال. ويزعم ان القرآن يدل على مقصوده وقوله. ومن العجائب التي تكون مضحكة - 00:05:20

ان الرسول صلى الله عليه وسلم نص نصوصا بلغت حد التواتر هو خاتم النبيين وانه لا نبي بعده. لا نبي بعدي وعلى امته تقوم الساعة ثم يأتي دجال كذاب اشر ويقول - 00:05:50

قل انا اسمي لا. يسمي نفسه لا. لماذا؟ حتى يلبس على الناس ويقول انا الذي قال في الرسول صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي. اه

يحرف الكلام الذي يكون نص على ابطال دعواه ليدل على دعواه. ولهذا - 00:06:20
النصارى منهم من زعم ان القرآن يدل على التثليث. وهذا ايضا من هذا الجنس العجائب فقالوا انا نجد في القرآن انا ونحن ظمائر الجمع وهذا يدل على انهم جماعة معبودين الالهة جماعة. هذه امثلة فقط للمبطلين في وضوح - 00:06:50
الذين باطلهم ظاهر لكل احد. وانهم يتعلقون بشيء من النصوص. بالتبجيل والتدليس والكذب والتغطية تغطية الباطل الواضح. حتى يمكن ان ينطلي على الجهال فكيف الذي اعطي مثلا منطقا واعطي علما واعطي - 00:07:20
كذلك فصاحة وبيانا يستطيع ان يدلس ويستطيع ان يلبس في ظل ولهذا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخاف على امتي او قال اخوف ما اخاف على امتي - 00:07:50
منافق عليم اللسان يجادل في كتاب الله. منافق تعليم اللسان يجادل في كتاب الله. فان هذا يكون فتنة لكل مفتون. نسأل الله العافية. ويفتن الناس هذا السبب. والخلاصة ان العبد يجب عليه اذا ورد شيء - 00:08:10
من النصوص في كتاب الله او في احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم. وصح ذلك انه يقبله. ويقول امنت بما جاء عن الله على مراد الله. وامنت بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه - 00:08:40
وسلم على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لم يفهم. ثم يطلب معرفة معناه اذا امكن. واذا لم يمكن يكفيه ذلك. وان يعرف انه حق. وان لم يدرك - 00:09:00
ويكتفى بهذا يكتفي بهذا. ويكفيه ذلك في النجاة. فاذا عرف معناه وارجعه والى الواضح الجلي فهذا المطلوب وهذا الذي يكون به زوال الشك لو قدر انه يرد على القلب. اما اذا لن يستطع ذلك فليسلم ولينقض - 00:09:20
وليؤمن بالله عن الله تعالى. ويؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال الامام الشافعي رحمه الله امنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله جل وعلا - 00:09:50
وامنت برسول الله صلى الله عليه وسلم. وبما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد رسول الله صلى الله يعني يسلم وينقاد هذا هو الواجب نعم. قال الشافعي رحمه الله تعالى قوله ورواه - 00:10:10
هو عبد الرزاق هو ابن همام الصنعاني المحدث محدث اليمن صاحب التصانيف اكثر الرواية اكثر الرواية عن معمل ابن راشد صاحب الزهري هو شيخ عبد الرزاق يروي عنه كثيرا. ومعمر بفتح الميمين وسكون العين ابو عروة بن ابي عمر - 00:10:30
راشد الاسدي الحراني ثم اليماني. احد الاعلام من اصحاب محمد ابن شهاب الزهري. يروي عنه كثيرا. معمر بن راشد ليس من اليمن وانما هو من اهل البصرة وتعلم في البصرة واخذ العلم على البصرة وكان - 00:10:50
عالما كبيرا وحافظا مشهورا فذهب الى اليمن على سعادة العلماء في الرحلة ولكنه لما اتى الى اليمن اعجب اهل اليمن كثرة روايته وغزارة علمه ولم يكن يعني متأهلا باليمن ولا في غيره. فاراد ان يرجع من اليمن - 00:11:10
اجتمعوا وتشاوروا كيف نصنع؟ وقال احدهم قيدوه كيف نقيده قال زوجوه. فزوجوه وقيدوه بالزوجة. فصار هذا فيعني من اعظم ما نشر العلم هناك في اليمن وهو شيخ عبد الرزاق وعبد الرزاق شيخ الامام احمد وغيره من الائمة الكبار الذين - 00:11:40
نعم. قوله عن ابن طاووس هو عبد الله ابن طاووس اليماني قال معمر كان من اعلم الناس وقال ابن عيينة مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة. هم. قوله عن ابيه وطاووس ابن كيسان الجندي - 00:12:20
الجيم والنون الامام العلم قيل اسمه ذكوان قاله ابن الجوزي قلت وهو من ائمة التفسير ومن اوعية العلم قال في تهذيب الكمال عن الوليد المقري عن الزهري قال قدمت على عبد الملك ابن مروان فقال - 00:12:40
من اين قدمت يا زهري؟ قال قلت من مكة. قال ومن خلفت يسودها واهلها؟ قلت عطاء بن ابي رباح. قال فمن العرب من الموالي قلت من الموالي. قال فبما سادهم؟ قال قلت بالديانة والرواية. قال ان اهل الديانة - 00:13:00
في الرواية لا ينبغي ان يسودوا. قال فمن يسود اهل اليمن؟ قلت طاووس ابن كيسان. قال فمن العرب ام من الموالي قال قلت من الموالي. قال فبما سادهم؟ قلت بما ساد به عطاء. قال انه لينبغي ذلك. قال - 00:13:20

فمن يسود اهل مصر قلت يزيد ابن حبيب قال فمن العرب ام من الموالي؟ قال قلت من الموالي قال فمن يسود اهل قلت مكحول قال فمن العرب ام من الموالي؟ قال قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امرأة من هذيل - 00:13:40
قال فمن يسود اهل الجزيرة؟ قلت ميمون ابن مهران. قال فمن العرب ام من الموالي؟ قال قلت من الموالي. قال افمن يسود اهل خراسان؟ قال قلت الظحاك ابن المزاحم. قال فمن العرب ام من الموالي؟ قال قلت من الموالي. قال - 00:14:00
من يسود اهل البصرة. قال قلت الحسن البصري. قال فمن العرب ام من الموالي؟ قال قلت من الموالي. قال ويلك. ومن اهل الكوفة قال قلت ابراهيم النخعي. قال فمن العرب ام من الموالي؟ قال قلت من العرب. قال ويلك يا زهري؟ فرجت - 00:14:20
والله لتسودن الموالي على العرب في هذا البلد. حتى يخطب لها على المنابر والعرب تحتها. قال قلت يا امير المؤمنين انما هو الدين من حفظه ساد ومن ضيعه سقط. المقصود بالموالي انهم - 00:14:40
من العجم او من غيرهم في السبي اخذوا سبيا او انهم اسلموا على ايدي اناس دعاة. فاذا اسلم رجل على يد رجل قيل انه مولاه. هذا مولاه وكذلك اذا اعتق يكون مولاه. وآآ تعروف كثرة الفتوح في ذلك الوقت. ومعنى ذلك - 00:15:00
كثيرا ممن دخل الاسلام صار له سيادة في العلم والتقى فهم كثير جدا لا حصر لهم وهذا امر مشهور السيادة تكون بالتقوى بالعلم والتقوى. في هذا الدين. من علم واتقى ربه جل وعلا فهو - 00:15:30
المقدم السيد المقدم على غيره لهذا الانسان يخرجه هو عمله يظهر عمله لا نسبه. نسب لا قيمة له. ان اجتمع مع النسب شرف آآ وامل وحسنه من التقوى والعلم. فهذا خير على خير. اما اذا لم - 00:16:00
ذلك فلا يضر النسب. النسب لا يضر لان الناس كلهم من ادم وادم من تراب. هذا اصله لا فرق بين عربي واعجمي ولا ميزة على عربي على على عجمي الا بالتقوى - 00:16:30
من كان اتقى لله واعلم بالله فهو الذي يكون له ميزة وله فظل. كما قال جل وعلا ان اكرمكم عند الله اتقاكم. قوله عن ابن عباس قد تقدم وهو حبر - 00:16:50
امتي وترجمان القرآن ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم فقهوا في الدين وعلمه التأويل وروى عنه ائمة التفسير كمجاهد وسعيد ابن جبير وعطاء ابن ابي رباح وطاووس وغيرهم. قوله ما فرق هؤلاء - 00:17:10
يستفهم من اصحابه. يشير الى اناس من يحضر مجلسهم من عامة الناس. فاذا سمعوا شيئا من محكم القرآن ومعناه حصل مع فرق اي خوف. فاذا سمعوا شيئا من احاديث الصفات انتفضوا كالمنكرين كالمنكرين له. فلم يحصل منهم الايمان الواجب الذي - 00:17:30
اوجبه الله تعالى على عباده المؤمنين يقول هذا لانه وردت آآ يعني في رواية ورد انه وذكر الحديث اذا جلس الله على كرسيه يوم القيامة او قال على فيه انتفض رجل. فقال هذا القول. ولهذا قال انه اذا ورد شيء من الصفات. يعني بناء على هذه الرواية - 00:17:50
قال الذهبي حدث وكيع عن اسرائيل بحديثك اذا جلس الرب على الكرسي فاقشعر رجل عند وكيع فغضب وكيع وقال ادركنا الاعمش وسفيان يحدثنا بهذه الاحاديث ولا ينكرونها. اخرجه عبدالله بن احمد في كتاب الرد على الجهمية. كلمة يمس - 00:18:20
لم يرد فيها حديث صحيح. جلس جلس على الكرسي او على العرش. وانما الذي ورد الاستواء الاستواء. ان الله استوى على عرشه. ويجب ان يقف الانسان في صفات على الوارد فقط ولا يتعداه وان كان النفث الثاني بالمعنى اما ان يكون ذلك تفسيرا له ان يفسره بلفظ - 00:18:40
المراد في الله فهذا لا بأس به. يكون من باب التفسير. يقول معناه كذا. مثلا اذا سأل انسان ما معنى يمكن ان بعض الناس يجهل معنى الاستواء. ويقال له معنى الاستواء هو ارتفاع على الشيء. او - 00:19:10
قولوا علي او الاستقرار عليه او الصعود فوقه. وكل هذه بمعنى واحد. وليس معنى هذا انها يجب ان تقال ولكن نقول هذا تفسيرا للاستواء. فهذا معناه المفهوم في اللغة وهكذا يقال مثلا الانسان ما معنى السمع؟ ما معنى السمع؟ يقول السمع هو ادراك المسموعات - 00:19:30

دقت يدركها جل وعلا ولا تفوته. كما ان البصر ادراك المبصرات. وهكذا فالسؤال عن معنى الصفة ليس ممنوعا اذا كان الانسان لا يعرفها. ولكن الممنوع السؤال عن عن الكيفية. كيف هي؟ الكيفية مجهولة. اما المعنى فهو معروف باللغة التي - 00:20:00
خطبنا بها ومن جهل المعنى نوضح له ويبين. وربما ثم انه لا يجوز ان يثبت شيئا لله جل وعلا لم يثبت في النص. لهذا عند العلماء ان الصفات يعني من القواعد التي قعدوها اخذا من الكتاب والسنة. شيء من عند انفسهم. قالوا انها توقيفية - 00:20:30
يعني اننا نقف معها على النص فقط. لا نقيس ولا نبني على العقل ولا على النظر وانما نقف على النص فقط. هذا هو الطريق. اذا جاء في كتاب الله جل وعلا او صح عن النبي صلى الله عليه وسلم. وجب ان نقول به ونصف الله به - 00:21:00
الى الله جل وعلا صفة او اسما. اما اذا لم يصح للحديث فلا يجوز ان ندركه في هذا. حديث ضعيف يجوز ان نثبت به صفة من صفات الله جل وعلا. كما انه لا يثبت فيه حكم من الاحكام التي - 00:21:30
تعلق بافعال المكلفين. فكيف يثبت به صفة من صفات الله جل وعلا؟ نعم. وربما معهم من عدم تلقيه بالقبول ترك ما وجب من الايمان به. وتشبه حالهم حال من قال الله فيهم. افتؤمنون ببعض - 00:21:50
وتكفرون ببعض فلا يسلموا فلا يسلم من الكفر الا من عمل بما وجب عليه في ذلك. من الايمان بكتاب الله كله واليقين كما قال كما قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات - 00:22:10
فاما الذين في قلوبهم زيق فيتبعون ما تشابه منه. ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله الراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب. فهؤلاء الذين ذكرهم ابن عباس - 00:22:30
تركوا ما وجب عليه من الايمان بما لم يعرفوا معناه من القرآن. وهو حق لا يرتاب فيه مؤمن. وبعضهم يفهم منه غير المراد مع الذي اراد الله فيحمله على غير معنى كما جرى لاهل البدع كالخوارج والرافضة والقدرية ونحوهم ممن - 00:22:50
اول بعض ايات القرآن على بدعته. وقد وقع منهم الابتداع والخروج عن الصراط المستقيم. فان الواقع من اهل البدع وسحر الايات يبين معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما وسبب هذه البدع جهل اهلها وقصورهم في الفهم - 00:23:10
وعدم اخذ العلوم الشرعية على وجهها. وتلقيها من اهلها العارفين لمعناها. الذين وفقهم الله تعالى لمعرفة المراد والتوفيق بين النصوص والقطع بان بعضها لا يخالف بعضا. ورد المتشابه الى المحكم. وهذه طريقة اهل السنة والجماعة في كل زمان ومكان - 00:23:30
فلله الحمد لا نحصي ثناء عليه. وقد يكون هناك سبب غير هذا ايضا. وهو الظاهر ان هناك اسباب متعددة ليس هذا هو السبب الوحيد. لانحراف اهل البدع. بل من اعظم الاسباب الهوى - 00:23:50
اتباع الهوى فهذا من اعظم اسباب انحرافهم لانهم يتبعون اهواءهم ولهذا سميهم هم اهل السنة اهل الاهواء. اهل الاهوى لانهم يتبعون ما يهوونه وما يشتهونه. وقد يكون ايضا هناك سبب اخر وهو ان يكون يريد - 00:24:10
يكون زنديق منافق يدخل مع المسلمين في الظاهر وهو في الباطن يريد حربهم وافساد دينهم. وهذا يوجد وجد وصار له تأثير. فالمقصود ان البدع لها متعددة ليست مقصورة على الجهل فقط. نعم. قال ذكر ما ورد عن علماء السلف المتشابه. قال في - 00:24:40
المنثور اخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على بحرف واحد. فنزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف. زجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال - 00:25:10
احلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به. وانتهوا عما نهيتم عنه. واعتبروا بامثاله واعملوا وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به كل من عند ربنا. فهنا على هذا التشابه على هذا القول هو الذي - 00:25:30
يشتبه معناه على يصبح معناه مشتبه. ما يدري هل هو معناه كذا او معناه كذا؟ فمثل هذا يجب عليه ان قل امنت به فهو من عند الله ليس هذا صفة القرآن في الواقع. القرآن - 00:25:50
ان بين واضح. وقد اخبر الله جل وعلا في انه كله محكم كتاب احكمت اياته ثم فصلت. كل اياته محكمة ومفصلة من لدن حكيم خبير

جل وعلا اما ما جاء في وصفه بانه كله متشابه آآ كما قال جل وعلا في - 00:26:10
له آآ لقوله جل وعلا آآ لا الله عز احسن والله نزل احسن الكتاب منه ايات آآ احسان احفاد كتابا متشابها كتابا متشابه مثانيا فاكتعظوا منه جلود الذين الى اخره. فكونه متشابه هنا يعني معناه - 00:26:40
يشبه بعضه بعضا ما هو انه متشابه على السامع انه يختلف عليه لا معناه انه يصدق بعضه بعض. يشبه بعضه بعض تصديق وكونه من من الله جل وعلا وحده. كما - 00:27:10
قال جل وعلا ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. فوصف مرة بانه كله محكم. ووصف اخرى بانه كله متشابه. فالاحكام واظح لانه محكم مفصل يعني لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. ولا يأتيه نقص ولا يأتيه تناقض - 00:27:30
ليس فيه تفاوت بل هو محكم فصل يعني مبين محكم على انه ليس فيه شيء يناقض شيء. ولا يمكن ان يدخله تعارض واما كونه كله متشابه وانه يشبه بعضه بعض في الاحكام والتفصيل - 00:28:00
الاتقان والاعجاز والبيان والايضاح وكونه اعظم كتاب لا احد يستطيع ان يأتي بشيء مثله وليس في هذا انه يشتبه على السامعين لا يعرفون معانيه وانما مثل ما قلنا التشابه يكون في بعض الايات نسبي - 00:28:30
ومعنى انه نسبي يعني بالنسبة لبعض الناس فقط. يكون متشابه بالنسبة لبعض الناس فقط ان العلماء فليس عندهم بمتشابه. بل هو واظح وجلي. ولهذا جاء عن ابن عباس وصفه في وصفه لكتاب الله وتفسيره - 00:29:00
انه على اقسام قسم تعرفه العرب من كلامها. وقسم يعرفه العلماء وقسم لا يجهله احد. لا يجهل احد السامع يعرفه اذا قال الله جل وعلا اقيموا الصلاة اعبدوا الله وهو مثلا يعرف اللغة العربية - 00:29:30
الا ويعرف ما هذا المعنى. فجعله على هذا ولم يجعل فيه شيء لا يعرفه الا الله. ما في شيء نعم بعض العلماء قال ان هناك اشياء ما يعلمها الا الله وهي حقائق الامور المخبرة عنها - 00:30:00
مثل حقائق ما اخبر عنه جل وعلا في الموقف او في الجنة او في النار هذا شيء معلوم في الجملة خلق له نظير ولكن ليس هذا مثله ولا طريق. الله اكبر - 00:30:28
ان في الجنة عنب وفيها نخل وفيها فواكه وفيها زوجات وفيها انهار وانهارا من ايش؟ لو قيل الانسان مثلا هناك نهر من لبن تصدق لا يمكن. فالمقصود ان اللبن والخمر والعسل - 00:30:48
هذا نعرفه عندنا ولكن هل هو الذي في الجنة؟ لا ابدا ولا قريب. وانما يتفق معه بالاسم فقط اما في اللون وفي الرائحة وفي الطعم وفي الحقيقة فهو لا يعرفه - 00:31:18
الا من عائشة من كان فيه واكله او شربه او نظر اليه ان الله جل وعلا يقول في المؤمنين ثلاث تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين. نفس نفس نكرة. يعني لا ملك - 00:31:38
ولا رسول ولا بشر. ما احد يعرف ذلك. وابن عباس رضي الله عنه يقول ليس عندكم مما الجنة الا الاسمى. اسمى فقط. اما حقائق الاشياء فليست معروفة. وكذلك النار السلامة العافية يعني عذابها واغلالها وعقاربها وحياتها ومطارعها - 00:32:08
كل ما فيها ما يعرفه على الحقيقة الا من كان فيه. من كان في اعرفه على الحقيقة. وان كان في الجملة معروف له نظير نفهم ما خطبنا به وهل وبهذا استدل العلماء بهذه الامور على ان الواجب على الانسان - 00:32:38
اذا سمع صفات الله جل وعلا ان يؤمن بها على ظاهرها مع خلفت الحقائق لما يعرفه. حقائقها مختلفة فاذا كانت الحقائق في المخلوقات لا تتفق فكيف بين الخالق والمخلوق جل وعلا - 00:33:08
فكان رجل من ممن عنده انحراف او من المتسرعين. بعض العلماء يصير عنده تسرع فجلس وصار يتكلم في ايات الصفات فبلغ شيخه انه يتكلم استدعاه لينصح فقال له يا بني اخبرني عن مخلوق من مخلوقات الله صغيرة - 00:33:38
صغير له ست مئة جناح جناحان في جنبيه والبقية اين تكون اخبرني عن عن مواضع الاجنحة. فقال كيف اخبرك؟ لا اعرف. لا اعرف. قال كيف لا تعرف مخلوق من مخلوقات الله ما تعرف وصفه وتذهب تتكلم في الله جل وعلا الذي هو - 00:34:08

اعظم من كل شيء واكبر من كل شيء. فصارت هذه موعظة له وانتهى عما كان فيه. المقصود ان التشابه ليس تشابه كما يدعي بعض الناس يقول ان صفات الله انها متشابهة يجب ان لا نخوض فيه. هذا معناه يجب ان لا نعتقد - 00:34:38

ظاهر معناه هذا مقصوده. ولهذا اذا ذكر مثلا الاستواء واليدين والرجل وما اشبه ذلك قالوا هذا من المتشابه الذي لا يجوز ان تقف ظاهرة ثم يذهب يؤول كيف يكون متشابه ثم يذهب يؤوله؟ ويقول معناه - 00:35:08

او كذب ومعناه كذا تناقض تناقض دعاه اليه ما في قلبه من الزيغ نسأل الله العافية قال واخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه - 00:35:28

الاية قال طلب طلب القوم التأويل فاخطأوا التأويل واصابوا الفتنة وطلبوا ما تشابه منه فهلكوا بين ذلك واخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ايات محكمات - 00:35:48

قال منهن قوله تعالى قل تعالوا اكلوا ما حرم ربكم عليكم الى ثلاث ايات ومنهن وقضى ربكم الا تعبدوا الا اياه الى اخر الايات يعني الايات التي فيها الاوامر الواضحة الجلية هذه من المحكمات - 00:36:08

وهي كثيرة جدا. نعم. واخرج ابن جرير من طريق ابي مالك عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن مرتان عن ابن مسعود وناس من الصحابة رضي الله عنهم المحكمات الناسخات التي يعمل بهن والمتشابهات - 00:36:28

منسوخات واخرج قولا ثالث هذا قول ثالث وهو لا يخالف ما سبق نعم واخرج عبد ابن حميد ابن جرير وابن ابي في حاتم عن اسحاق بن سويد ان يحيى بن يعمر وابا فاقدة تراجعا هذه الاية هن ام الكتاب فقال ابو فاقدة - 00:36:48

هن فواتح السور منها يستخرج القرآن الف لام الف لام ميم. ذلك الكتاب. منها استخرجت بقرة والف لام ميم. الله لا اله الا هو. منها استخرجت ال عمران. وقال يحيى هن اللاتي فيهن الفرائض - 00:37:08

والامر والنهي والحلال والحرام والحدود وعماد الدين. واخرج ابن جرير عن محمد ابن جعفر ابن الزبير قال المحكمات فيهن حجة الرب وعصمة العباد ودفع الخصوم والباطل ليس فيها تصريف ولا تحريف عما وضعت عليه - 00:37:28

واخر متشابهات في الصدق لهن تصريف وتحريف وتأويل. ابتلى الله بهن العباد. كما ابتلاهم بالحلال والحرام لا يصرفن الى الباطل. ولا ولا يحرفن عن الحق. ولهذا قول رابع وهو ان المحكم هو الذي لا - 00:37:48

الا معنى الواحد. والمتشابه هو الذي يحتمل عدة معاني. المتشابه هو الذي يحتمل معاني اما المحكم فهو يكون واظحا معناه لا يحتمل الا معناه كقوله اعبدوا الله لا تشركوا به شيئا - 00:38:08

بالوالدين احسانا الصلاة وما اشبه ذلك. وهذا يؤول الى القول الثالث. نعم. واخرج ابن ابي حاتم عن ماجد ابن حيان انما قالهن ام الكتاب لانه ليس من اهل دين لا من اهل دين لا يرضى بهن واخرى متشابهات - 00:38:28

يعني فيما بلغنا الف لام ميم والف لام ميم صاد والف لام ميم راء قلت وليس في في هذه الاثار ونحوها. هذه من اظهر يعني من اشهر ما ذكر ان هذا من المتشابه. فواتح - 00:38:48

التي افتتحت للحروف المقطعة. ولهذا كثير من المفسرين اذا جاء اليها قال الله اعلم بمراده. فيقفون ما يتكلمون فيها يرون انها من المتشابه ويكون الله اعلم بمراده انها حروب مقطعة ولكن بعض العلماء - 00:39:08

لما تكلم فيها وبين معانيها. وقال انها تدل على التحدي. فالله جل وعلا يقول فهذا الكتاب الذي يتلى عليكم. فهو من الحروف التي تنطقون بها. الثمان والعشرين حرف فاذا كنتم تزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرسل انه - 00:39:28

ساحر او انه كاهن فاتوا بشيء من هذه من الشيء النظير ما جاء به وهو من كلامكم الذي تنطقون به وتتحدثون به. ولهذا يقول ما جاء حرف من هذه الحروف - 00:39:58

الا وذكر بعده القرآن. كما قال جل وعلا الف لام ميم ذلك الكتاب هو اشارة الى التحدي واعجازهم بذلك. نعم. اما ما ورد من انها عبارة انا عن عمر الدنيا وبقاء هذه الامة - 00:40:18

ليس صحيح ليس صحيحا وليس عليه من دليل. لانهم جعلوها من آآ الحروف التي حروف الابجد التي يتكلمون بها في الاعداد الالف

مثلا واحد والباء اثنين وآآ جيم ثلاثة واذا مثلا رجعت مرة اخرى تضاعفت الاعداد الى اخره. فهذا غير صحيح. عمر - 00:40:48
ثم او عمر الدنيا لا يعلمه الا الله. وليس هذا اشارة اليها. قلت وليس في هذه الاثار ونحوها ما يشعر بان اسماء الله تعالى وصفاته من المتشابه. وما قال النفاة من انها من المتشابه. دعوة بلا برهان. نعم - 00:41:18
قال المصنف رحمه الله رحمة واسعة. ولما سمعت قريش ولما سمعت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرحمن انكروا ذلك. فانزل الله فيهم وهم يكفرون بالرحمن. قال الشارح روى ابن - 00:41:38
دليل عن قدادة عن قتادة وهم يكفون بالرحمن ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حين صالح قريش هذا ما صالح عليه محمد رسول الله. فقال مشرقو قريش لان كنت رسول الله ثم قاتلناك لقد ظلمناك. ولكن - 00:41:58
هذا ما صالح عليه محمد ابن عبد الله. فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله دعنا نقاتلهم فقال لا اكتبوا كما يريدون. اني محمد ابن عبد الله. فلما كتب الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم. قالت قريش - 00:42:18
الرحمن لا نعرفه. وكان اهل الجاهلية يكتبون باسمك اللهم فقال اصحابه دعنا نقاتلهم. قال لا ولكن اكتبوا كما يريدون. وروي ايظا عن مجاهد قال قوله قال قوله قال قوله كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلك - 00:42:38
تتلو عليهم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن. قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه ما تاب. قال هذا ما كاتب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا في الحديبية. كتب بسم الله الرحمن الرحيم - 00:42:58
فقالوا لا نكتب الرحمن ولا ندري ما الرحمان ولا نكتب الا باسمك اللهم. قال الله تعالى وهم يكفرون بالرحمن الان وروي ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ساجدا - 00:43:18
يا رحمن يا رحيم. فقال المشركون هذا يزعم انه يدعو واحدا وهو يدعو مثنى مثنى. فانزل الله قل ادعوا الله ادعوا الرحمن ايا ما تدعو فله الاسماء الحسنى. قال المصنف رحمه الله ما في مانع من تعدد الاسباب. وآآ - 00:43:38
المعنى واحد ولكن سبق ان هذا ليس لقريش كلها. وانما هو طائفة منهم كما انه عرف في اشعارهم ذكر الرحمن وانهم يؤمنون به. جاء في اشعارهم اشعار الجاهلية. وكذلك هذا من باب العناد من باب العناد والتكبر واباء الحق. ابوا ومع ذلك وصفوا بانهم كفرة. بان هذا كفر - 00:43:58
وهم يكفرون بالرحمن يعني ينكرونه. لان اصل الكفر هو الانكار والجحود والتغطية خطوه في جحودهم. فوصفوا بانهم كفر. وعلى ذلك الذي ينكر اسم من اسماء الله جل وعلا. يجوز لم نقول انه كافر انه كفر بي. كفر بهذا الاسم. جحده. اما تعدد - 00:44:28
الاسباب لاية واحدة فهذا يقع. يعني يكون اكثر من سبب. والمعنى واحد يكون المقصود المعنى وكل سبب يكون داخلا في هذا المعنى وقد قال جل وعلا واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن؟ انسجد لما تأمرنا؟ فهذا ايضا كفر جيد وانكار وهذا يكون لبعض - 00:44:58
ويجوز ان يكون ذلك ايضا سبب اه انزل الله جل وعلا وهم يكفرون بالرحمن. قال المصنف رحمه الله تعالى قال فيه مسائل الاولى عدم الايمان بجحد شيء من الاسماء والصفات. يعني ان الانسان اذا جحد اسم - 00:45:28
اسماء الله وصفة من صفاته يجوز ان نصفه بانه غير مؤمن. للمؤمن. ويكون المؤمن انه غير مؤمن بهذا الاسم. وبهذه الصفة. يجوز ان يكون كافرا كفرا مخرجا من الدين ويجوز ان يكون كافرا كفرا دون كفر. المسألة الثانية تفسير اية الرعد - 00:45:48
وهم يكفرون بالرحمن. المسألة الثالثة ترك التحديد بما لا يفهم السامع. يعني الشيء الذي يشكل على السامع فتنة الله لا ينبغي ان يحدث به. نعم. المسألة الرابعة. وليس معنى ذلك ان صفات الله جل وعلا لا يحدث بها الناس - 00:46:18
بل كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحدث بها ويذكرها على المنبر ويخطبها بها في المجامع آآ لهذا جاء في السنن انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله ينظر اليكم ازرين قنطين فيظل يضحك - 00:46:38
يعلم ان فرجكم قريب. فقام رجل من الحاضرين اعرابي قال يا رسول الله اويضحك ربنا؟ قال نعم فقال اذا لا نعدم خيرا من ربنا اذا ظحك. المقصود انه صلى الله عليه وسلم - 00:46:58

كان يخطب صفات الله جل وعلا ويبينها واذا سئل عنها بينها ووضحها واقرها نعم المسألة الرابعة ذكر العلة انه يفضي الى تكذيب الله ورسله. ولو لم يتعمد المنكر. يعني انه اذا رد شيء - 00:47:18

من الحق يكون ذلك كذبا مكذبا له. وهذا يدلنا على انه يجب على كل لمن عرف شيئا مما قاله الله يعني ورد عليه شيء مما قاله الله او قاله الرسول - 00:47:38

وسلم ان يقبله ويسلم له وينقاد له. ولو لم يعرف معناه بان لا يقع في التكذيب المسألة الخامسة كلام ابن عباس رضي الله عنهما لمن استنكر شيئا من ذلك وانه اهلكه - 00:47:58

قال المصنف رحمه الله رحمة واسعة. باب قول الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونه واكثرهم الكافرون قال باب قول الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها. واكثرهم الكافرون المقصود في هذا الباب ما يحدث للانسان من نعم - 00:48:16

وما فيه كذلك سابقا انه يجب اضافتها الى الله جل وعلا ولا يجوز اضافتها الى السبب. فان الاسباب الله جل وعلا خلقها وهو الذي قدر عليها رتب عليها المسببات وجعلها جزءا مما يترتب عليه وجود النعم - 00:48:50

فاضافتها الى غير مستيها ومولياها يكون من باب الكفر الذي هو كفر النعمة. ويكون عظ شرك. من الشرك الخفي الذي يكون مذهبا ذاهبا بكمال التوحيد. لان كمال التوحيد توحيد كماله ان يكون الانسان عبدا لله في جميع - 00:49:30

تصرفاته اقواله وافعاله. وان يضيف جميع ما يحدث الى الله جل وعلا ولكن هذا الشيء الذي فيه ثناء على الله جل وعلا هو نعمة وهذا من باب التأدب مع الرب جل وعلا. ان يكون الانسان متأدبا مع ربه جل وعلا - 00:50:10

لا يضيف ما انعم به على عبده الى غيره. ولو كان ذلك سببا في وجود تلك النعمة فانه لا يجوز اغاثتها الى ذلك السبب لان السبب مخلوق والمخلوق ليس له من نفسه في نفسه تصرف فظلا عن ان يوجد لغيره - 00:50:50

النعم ولهذا عاد الله جل وعلا على الكفار انهم يعرفون نعمة الله ثم ينكرون وسواء كانت المعرفة جزئية او كانت عامة كما سيأتي في اقوال المفسرين في الاية. الصواب انها عامة في جميع ما يكون فيه خير - 00:51:20

وفيه ايجاد وفيه نفع للانسان. يجب ان يكون رفضها الى الله ثم يشكر عليه يشكر الله جل وعلا عليها وبذلك يكون الانسان قد جاء قلوبي منه في مثل هذه من هذه الجزئية ولا يكون داخلا عليه النقص - 00:51:50

اضافة النعم الى غير الله جل وعلا فيكون كافرا بنعم الله ويدخل عليه الشرك الاعظم اصغر وجبة جاء في الحديث كما سبق ان الشرك اخفى في هذه الامة من دبيب النملة على الصفاة السوداء - 00:52:20

في ليلة في ليلة ظلمة. وهذا من اضافة الشيء الى سببه. نعم. قال المجاهد ما هو قول الرجل هذا مالي ورثته عن ابائي وقال عون ابن عبد الله يقولون لولا فلان - 00:52:40

لم يكن كذا وقال قصيبة يقولونها لشفاعة قال ابن كتيبة ابن كتيبة وقال ابن قتيبة يقولون هذا بشفاعة الهتنا. هذه الاكوان متقاربة. ومعنى ان الانسان اذا كان عنده مال قال هذا مالي ورثته عن ابائي. او يقول مثلا فحصلته - 00:53:00

او بقوتي او بمعرفتي او بكوني استطيع ان اتصرف او ما اشبه ذلك يعني ان يضيف المال او النعمة ان يضيفها الى غير الله. فاذا اظافها الى غير الله وان كان ذلك سبب - 00:53:30

فانه يكون كافرا بنعمة الله بعد معرفته بان الله هو الذي خلقه وهو الذي يتصرف في الكون كله. فهذا معنى المعرفة. معنى المعرفة انه يعترف بان الله هو المتصرف في - 00:53:50

كل شيء والكفر معناه ان يضيف النعمة الى السبب. في ان يقول هذا بسبب وبكسب او بسبب معرفة او اني ورثته عن ابائي فيظيف المال الي يقول ما لي ولست سواء كان ورثت على بائي او قد تحصلته بكسبي وبمعرفتي. وكذلك - 00:54:10

قولهم انها بشفاعة الهتنا. ما قال ابن قصيبة يعني ان النعم حصلت بشفاعة الالهة والالهة صم عمياء ليس لها تصرف ولا تملك مع الله شيء فهو كفر بنعمة الله جل وعلا بل هذا يكون من الكفر الاكبر لانهم اضافوا - 00:54:40

شفاعة الالهة الى الله جل وعلا مع انه ابطلها واخبر انه لا احد يشفع عنده الا باذن تعالى وتقدم والان لهذه لا تشفع شفاعتها باطلة

والمقصود بالالهة كل من عبد من - 00:55:10
لله. كل من تؤله من دون الله. سواء كانت اصنام او كانت اولياء قبور اولياء احياء واموات او غير ذلك. قال قال بعض السلف هو كقول كذلك قوله ان هذا لولا فلان لكان كذا لولا فلان - 00:55:30
كذا وكذا. فان هذا ايضا من الشرك الخفي. وهو ايظا اظافة الشيء الى غير الله جل وعلا. كذلك كونه يجعل مثلا الشيء بسبب حصول الشي بسبب الذي عمله هو. يقول - 00:56:00
مثلا سيارة جديدة جئت بسرعة لاجل ذلك وكنت بسرعة فيظيف مثلا النعمة التي انعم الله عليه بها كونه سلم ووصل بسرعة الى السيارة وجدتها واتقانها ويضيف الى السبب وهذا ايضا - 00:56:30
ومن هذا النوع يجب ان يكون كل شيء يحصل له فيه نعمة ان يغافل الله وان كان هناك سبب السبب الله جل وعلا الذي اوجده ولو شاء لابطل ذلك السبب. وان كان متقن نعم - 00:57:00
قال الشارح رحمه الله تعالى قوله باب قول الله تعالى يعرفون نعمة قال وقال ابو العباس بعد حديث زيد ابن خالد الذي فيه ان الله تعالى قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. الحديث وقد تقدم وهذا كثير في الكتاب والسنة - 00:57:23
يذم سبحانه من يضيف انعامه الى غيره ويشرك به. قال بعض السلف هو كقولهم كانت الريفا طيبة والملاح حازق والملاح حازقا ونحو ذلك مما هو جار على السنة كثير. نعم - 00:57:53
في قول الله جل وعلا يعرفون نعمة الله اقوال غير ما ذكر المفسرين النعمة ما هي؟ منها ان النعمة الرسول صلى الله عليه وسلم يعرفون انه مرسل من عند الله ثم يكذبون - 00:58:13
ويعرضون عن دعوته. وهذا يكون معنى ذلك ان هذا من الكفر الاكبر. ومنها ان النعمة الاسلام يعرفون انه دين الحق. ثم يعرضون عنه. فيكون ايضا هذا من من الكفر الاكبر انه مخرج من الدين الاسلامي. ومما لا شك فيه ان الاسلام - 00:58:43
هو اكبر نعمة على العبد. اكبر ما انعم الله جل وعلا وعلى به على عبده بعد ما خلقه واوجده من جعله مسلما فيجب ان يشكر الله جل وعلا على ذلك. والا يضيف - 00:59:13
الى المخلوق شيئا انعم الله جل وعلا به علي وان كان ذلك المطلوب سبب ولا ينافي هذا ان الانسان لا يحمد من حصل على يده خير له وقد جاء في الحديث من لا يشكر الناس لا يشكر الله. ولكن ما ليس معنى هذا انه يضيف النعمة اليهم - 00:59:33
معناه انه يكافئهم او يدعو لهم ان لم يجد المكافئة هذا هو الشكر. هذا هو شكرهم. وليس وليس شكرهم اضافة النعم اليهم. وانهم هم الذين صنعوها او اوجدوها جاء الارشاد الى ذلك قال صلى الله عليه وسلم من صنع لكم اليكم معروفا فكافئوه - 01:00:03
فان لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه جعل المكافأة مال شيء يعطى مقابل المعروف. فان لم يكن الانسان بيده شيء من ذلك فانه يدعو له. والدعاء يكون مكافأة. مكافأة له. اما اذا - 01:00:32
الشيء اليه يقول انت الذي جئت بهذا الشيلي وانت الذي كنت حسيته وانت الذي صنعت وعملت هذا لا يجوز. لان هذا من الكفر من كفر النعمة. انها كلها بيد الله - 01:01:02
الناس كلهم لو اجتمعوا على ان يمنعوا الانسان شيئا قد كتبه الله له ما يستطيعون. ولو اجتمعوا على ان يمنعوه شيئا كتبه الله ان بشيء كتبه كتب الله جل وعلا انه لا يحدث له لا يستطيعون ذلك. الامور كلها بيد الله جل وعلا - 01:01:22
يجب ان يكون العبد عبدا لله جل وعلا وينظر الى الناس الى الخلق كلهم على انهم عبيد اليد لله من اطاع الله احبه لطاعته لله ومن عصى الله كرهه وابغضه - 01:01:49
لمعصيته لله جل وعلا وان كل نعمة تحدث للانسان فهي من الله جل وعلا قال الشارح رحمه الله تعالى ذكر المصنف رحمه الله ما ذكر ذكره رحمه الله ما ذكر بعض العلماء في معناها وقال ابن جرير فان اهل التأويل اختلفوا في المعنى بالنعمة في المعني - 01:02:10
النعمة وذكر عن سفيان عن يعرضون نعمة الله ثم ينكرونها. قال محمد صلى الله عليه وسلم وقال اخرون بل معنى ذلك انهم يعرفون ان ما عدد الله تعالى ذكره في هذه السورة - 01:02:40

من النعم من عند الله. وان الله هو المنعم عليهم بذلك. ولكنهم ينكرون ذلك ويزعمون انهم وعن ابائهم واخرج عن مجاهد يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال هي والانعام وما يرزقون منها والسرابيل من الحديد والثياب تعرف هذا كفار قريش ثم تنكرهم - 01:03:00
بان تقول هذا هذا كان لابائنا فورثناه فورثنا اياه. وقال معنى ذلك ان الكفار اذا قيل لهم من رزقكم اقروا بان الله هو الذي يرزقهم ثم ينكرونه كونهم رزقنا ذلك بشفاعة الهتنا. وذكر المصنف مثل هذا عن ابن قصيبة وهو ابو - 01:03:30
محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري قاضي مصر النحوي اللغوي صاحب المصنفات البديعة المفيدة على علوم الجمة اشتغل ببغداد وسمع الحديث على اسحاق براهوية وطبقته توفي سنة ست وسبعين - 01:04:00
وهذا من النعمة صوابنا عامة. ليس خاصة في معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم او فيما عدده الله جل وعلا في سورة النحل فانه عدد كثيرة والاية فيها هذه الاية وكذلك ما ذكر ابن عباس انها البيوت او انها - 01:04:20
اللباس او انها ما يقي من الحرب. الى الحديد وغيره. فان امثلة فقط ولا يقصد بها انها تجمع النعم نعمة ان النعمة مقطوعة بذلك فكل ما انعم الله جل وعلا به على عباده يجب ان يشكروه على هذه النعم وان - 01:04:50
اليه معترفين له بالفضل والكرم والجود. ولا يجوز ان الى غيره سيكفر بذلك. فالاية عامة ولكن من اعظم النعم ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم. من اعظم نعم الله ان ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم - 01:05:21
الى الناس يعرفهم بالله جل وعلا ويدعوهم الى دار السلام فاذا الانسان دعوته فهذه من اكبر نعم الله عليك. فيجب عليه ان يحمد ربه يا رب جل وعلا على ذلك ويغتبط بهذه النعمة - 01:05:49
اسأل الله جل وعلا ان يثبته عليها حتى يلقاه وليس هناك نعمة اكبر من هذه وقال اخرون ما ذكره المصنف عن عون ابن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود الهدلي ابو عبد الله الكوفي الزاهد عن ابيه وعائشة وابن عباس وعن وعن قتادة ابو - 01:06:14
والزهري وثقه احمد وابن معين قال البخاري مات بعد العشرين ومئة قال يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال انكارهم اياها ان يقول الرجل لولا فلان ما كان كذا وكذا ولولا فلان ما - 01:06:40
كذا وكذا. واختار ابن جرير القول الاول واختار غيره ان الاية تعم ما ذكره العلماء في معناها. وهو الصواب والله اعلم. قوله قال مجاهد هو شيخ التفسير. الامام الرباني مجاهد ابن جبر - 01:07:00
في مولى بني مخزوم قال الفضل ابن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرفت المصحف على ابن عباس مرات اقف عند كل اية واسألك فيما نزلت وكيف نزلت؟ وكيف معناها؟ توفي سنة اثنتين ومئة وله ثلاث وثمانون - 01:07:20
صلة رحمه الله قوله وقال ابو العباس هو شيخ الاسلام احمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الامام الجليل رحمه الله بعد قوله بعد حديث زيد ابن خالد وقد تقدم في باب ما جاء - 01:07:40
للاستسقاء بالانوار قال وهذا كثير في الكتاب والسنة يذم سبحانه من يضيف انعامه الى غيره ويشرك به قال بعض السلف هو كقولهم كانت الريح طيبة والملاح حالقا ونحو ذلك مما هو جار على كثير - 01:08:00
حديث تقدم وهو حديث ثابت في صحيح مسلم وفي غيره وفي الصحيحين زيد ابن ثابت انه عن خالد ابن آآ في ان في قصة غزوة الحديبية وصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح. على اثر سماء كانت من الليل - 01:08:20
وقال اتدرون ما قال ربكم البارحة؟ قال اصبح من مؤمن بي كافر بالكوكب ومؤمن بالكوكب كافر بي. اما من قال بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب. واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا - 01:08:50
فذاك كافر بي مؤمن بالكوكب. وسبق ان مال الايمان هنا معناها الاعتراف ونسبة النعمة الاعتراف بالفضل ونسبة النعمة الى الله جل وعلا. اما الكفر سمعناه جحد النعمة واضافتها الى غيره. والايمان بالكوكب - 01:09:20
كونه نسبا اليه نزول المطر قال مطرنا بنوء كذا. ومن المعلوم كما سبق انه ليس المقصود ان الكوكب هو الذي يخلق المطر وهو الذي ينزله كانوا يعتقدون هذا وانما كان يقولون - 01:09:50
ان المطر جاء بسبب هذا الكوكب بطلوعه ولهذا يضيفون اليه ذلك يقولون الكوكب الفلاني فلاني محمود وغزير المطر وكثيره انه ليس

عنده مطر وليس عنده قحط وليس له شيء من التصرفات انما هو مسخر مدبر يسير حيث سيره الله - 01:10:14
بنسبة المطر اليه او غير المطر هذا من اعظم من اعظم جحود ومن الخطأ الواضح ومن ذلك ما يحدث اليوم كثيرا يوجد في الصحف في بعض الصحف وبعض المجلات وقد مثلا يوجد في بعض الاذاعات ان الطالع - 01:10:46
يكون فيه كذا وكذا. وان من كان طالعه كذا فسيصيبه كذا وكذا وانك مثلا في هذه في هذا اليوم او في الشهر ستصنع كذا ويصيبك كذا ويحدث لك كذا. هذا كله من الكفر بالله جل وعلا - 01:11:17
كفر سواء اذا كان اعتقد الانسان ان هذا حقيقة فهو كفر اكبر اما اذا اظافه مجرد اضافة اعتقاده بان الله جل وعلا هو المصرف لكل شيء. والمدبر لكل شيء وانما جعل هذه اسباب - 01:11:44
فهذا من الكفر الذي لا يخرج من الدين الاسلامي ولكنه كفر. وهو مذهب بكمال التوحيد. يجب على الانسان ان يتنبه ان من هذه الامور. وآآ فعل مثلا الافعال التي سواء كانت الاجرام السماوية او من - 01:12:03
او في الارض في هبوب الرياح او مثلا كون الانسان يوفق الى عمل معين وانه يحدث له شيء وان كان هو الذي يقوم بالسبب فهذا كله بتيسير الله جل وعلا وبتقديره وبتفضله على العبد. الا يجوز - 01:12:29
نضيفه الى غير الله جل وعلا. اما الامور التي وقعت وانتهت مثل السفر مثل آآ عمل شيء عمله فانها ايضا يجب ان يكون اظافتها الى الله جل وعلا ولا يكون انه اضيفت الى مخلوق من المخلوقات - 01:12:56
او جزء ممن ممن جعل سببا لهم الطريقة في هذا انه اذا ضعفها اراد ان يضيفه الى سبب او شيء ان يجعل ان يقول انه جاء بكذا يعني جاء على او انه هذا - 01:13:33
حدث من فلان من الله ثم فلان من الله ثم ثم فلان ومع ذلك ما يجوز ان يكون هذا على الحقيقة. لا يجوز ان يكون على الحقيقة. انه سبب فقط بل - 01:14:04
الذي اوجد كل شيء وتصرف في كل شيء هو الله جل وعلا. المخلوق له ليس له دخل في هذه الاشياء ان كان ربنا جل وعلا يخبرنا انه جعل لكل شيء سببا - 01:14:25
كل شيء جعل له سبب. ولكن السبب لا يكون السبب سبب واحد مستقل. وقد يكون هناك موانع كثيرة. يكون جزء من السبب وقد مثلا تكون اسباب عدة يكون واحد منها - 01:14:45
لو سأل الاسباب كلها او بعضها فلم يحصل شيء. وكم ما يصنع الانسان من اشياء يقدر في نفسه انه مهيمن عليه. ثم لا يستطيع ذلك وان وجدت الاسباب التي معك. لان الامور كلها بيد الله. ولهذا - 01:15:09
لبعض العرب كيف عرفت الله؟ فقال بنبذ العزائم بنقض العزائم لان الانسان يعزم على ثم في لحظة يبدو له يبدو له غير ذلك من اين جاءه هذا؟ الامور كلها بيد الله جل وعلا يفرقها. اذا مثلا - 01:15:36
حدث للانسان اي حادث سواء مما هو سبب هو فيه او غيره سبب فيه فانه يجب ان يضاف ذلك الى محدثه ولا يمنع هذا ان الانسان يؤاخذ باعماله يؤاخذ بما كان سببا في وجوده. لانه يجب ان يتصرف على وفق - 01:16:04
ولا يكون سببا في اتلاف شيء او في منع شيء مما هو لغيره ان حصل ذلك مؤاخذا مؤاخذ بما بما كان هو السبب فيه يكون من الاسباب هو ومع ذلك كل الامور بيد الله جل وعلا. نعم - 01:16:35
وكلام شيخ الاسلام يدل على ان حكم هذه الاية عام فيمن نسب النعم الى غير الله الذي انعم بها. واسند اسبابها الى غيره. كما هو مذكور في كلام المفسرين المذكور بعضه هنا. قال شيخنا رحمه الله وفيه اجتماع - 01:17:06
الذيل في القلب تسمية هذا الكلام انكارا للنعمة. الايمان والكفر لانه قال يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها. معرفة وانكار وايمان وكفر في القلب ظداني اه المعرفة ضدها الانكار والايمان ضده الكفر. واكونه اخبر انهم يعرفون النعمة - 01:17:26
لا ينافي انهم ينكرونها. وكونوا اخبر انهم يؤمنون لا ينافي انهم يكفرون كما قال جل وعلا وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. وقد سبق ان معناها انك اذا سألتهم من خلق السماوات والارض قالوا الله - 01:18:04

فهذا ايمان منهم وهو ايمان بالربوبية وان الشرك وكونهم يعبدون مع الله غيره وكذلك النعم يقرون بان الله جل وعلا هو الخالق وهو المتصرف في كل شيء هو الذي ينزل المطر ولكن - 01:18:29

نزول المطر الى الكوكب وقد مثلا يضيفونه الى ما هو سبب لهذا جاء عن ابن عباس انه قال يشركون بكل شيء حتى بالكلب حتى بالكلاب يشركونها يقولون لولا فلان لاتى اللصوص. او لولا الكلب - 01:18:50

مع الغنم عليه الذئب هؤلاء اكل منها شيء الذئب كل هذا يقول تنديد في الله مع الله جل وعلا. لان النعم اذا تضاف الى الله الى الله جل وعلا ومفتيها ويشكر عليها. هو الذي جعل هذه اسباب وسخرها - 01:19:18

للعباد قد اخبر جل وعلا انه خلق لنا ما في السماوات وما في الارض جميعا منه. سخر لنا السماوات وما في الارض وسخر لنا البحار والانهار وسخر لنا الشمس والقمر وسخر لنا كل ما فيه نفعنا. ملائكة ومن مخلوقات - 01:19:44

وغيرها فهي كلها بتسخير الله جل وعلا. بعد ذلك لا يجوز ان تضاف الى غيره جل وعلا. هو وهو المنعم ثم تضاف الى مخلوق. مخلوق مربوب مقهور ليس له من التصرف شيء - 01:20:10

المصنف رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير معرفة النعمة وانكارها الاقرار بان الله هو الموجد لها. هو المتصرف في الكون هذه هي المعرفة. اما انكارها وان تضاف الى غيره جل وعلا. يقول مثلا هذا المال انا - 01:20:33

اكسبه واتصرف فيه. او انه جاء به فلان او ومثلا مثل ما قال الريح طيبة والملاح حاذق. وهذا لما كانت السفن تجري بالارياح وليس ما يجريها من المحركات نارية يضيفون جريها حسن جريها الى الريح. والى حزق - 01:21:07

الملاح الذي يصرفها. هذا كفر كفر بالله جل وعلا. وهكذا السيارة والطيارة وغيرها. وكل ما هو نعم. انعم بها على المخلوق يجب ان يعترف انها من الله. لان الله جل وعلا هو الذي جعل في الانسان العقل والفكر والقوة على - 01:21:46

ايجاد الاشياء ثم هو الذي سخر له ما في الارض كما هو مشاهد لمن تعطل ونظر فيجب ان يضاف اليه جل وعلا. المسألة الثانية معرفة ان هذا جار على السنة كثير. المقصود كثير يعني - 01:22:16

كثير من الناس ليس الكفار فقط بل حتى والمسلمين هذا الشيء يجري على السنة اكثر الناس يقول لولا فلان ما صار كذا ولولا كذا لا صار كذا يجب ان يتنبه الانسان لمثل هذه الاشياء نعم المسألة الثالثة دسية هذا - 01:22:44

انكارا للنعمة. نعم. المسألة الرابعة اجتماع الظدين في القلب. قال المصنف رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. سبق ان التوحيد هو اخلاص العمل لله جل وعلا. وان الاخلاص - 01:23:11

هو ان يكون العمل صاف خالص ليس فيه شيء لغير الله جل وعلا تحقيق التوحيد ان يكون لله وحده وتحقيقه تخليصه وتصفيته من شوائب الشرك. ومن الذنوب ومن البدع. يعني الاعمال - 01:23:40

جميع الاعمال تصفى وتخلص من شوائب الشرك ان يكون لاحد فيها شيء من المخلوقين او لمقاصد الدنيا منها شيء. وان يجتنب البدعة كلها والذنوب فاذا كان بهذه الصفة فهو من المحببين للتوحيد. واذا مات على ذلك - 01:24:10

دخل الجنة بلا حساب. يكون ممن يدخل الجنة بلا حساب والند الند هو المتين والنظير ولا يلزم ان يكون في جميع الاشياء يعني ما يلزم ان يكون مماثلا من جميع الوجوه اذا كان مماثلا ولو بوجه من الوجوه - 01:24:46

مماثلا في حق مثلا او مماثلا في صفة من الصفات او مماثلا في فعل من الافعال. صح ان يقول ان يقال انه ند. ان يقال انه ند وقول الله جل وعلا - 01:25:23

فلا تجعلوا لله اندادا انتم تعلمون هذا في سياق قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. هنا جاء الخطاب عن يا ايها الناس - 01:25:48

يا ايها الناس اعبدوا امر بالعبادة. اعبدوا ربكم. ومعلوم انه ما في احد ينفك عن عبادة الله. يعني جميع الخلق ما ينفكون عن العبادة ولو جزئيا بان يعترفوا ان الله هو الخالق - 01:26:12

ولكن هذه العبادة لا تكون عبادة شرعية. وانما تكون شرعية اذا كانت انا وفق امر الله وليس فيها شيء من الشرك. هنا تكون عبادة

مفيدة ومثمرة يا ايها الناس اعبدوا ربكم - 01:26:42
الذي خلقكم بانه خلقهم لانهم يعترفون بهذا وهذا يدل على ان المعبود يجب ان يكون الخالق الذي خلق والخالق هو الذي يستحق العبادة اما الذي لا يخلق ولا يرزق ما يستحق عبادة - 01:27:10
لانه مخلوق اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم يعني ما هو الخلق خاص بكم انتم. بل خلق كل شيء. هو الخالق لكل شيء وهم يعترفون بهذا لا ينكرونه وهذا معناه - 01:27:41
انهم يقرون بتوحيد الافعال او ان شئت تقول في توحيد الربوبية انهم يقرون به وان توحيد الافعال التي يفعلها هو جل وعلا لا يغني شيئا عن توحيد الافعال التي يفعلها العبد - 01:28:04
الاعمال التي تصدر من العبد انه يؤمر ان تكون افعاله خالصة لله. عبادته خالصة لله. ولهذا والا صار تناقض لو كان لو كان التوحيد قسما واحد لصار هذا الكلام متناقض - 01:28:34
تناقض كيف يقول اعبدوا ربكم ثم يقول الذي خلقكم الذين من قبلكم يقال لو كان التوحيد واحد اقل عبادة موجودة لانهم يعترفون ان الله هو الذي خلقهم وهو الذي خلق من قبلهم - 01:28:58
هذا هو التوحيد ولكن لما جعل هذا موجبا للعبادة الصادرة منهم دل على انهم لو مثلا استمروا على ان على الاعتراض لان الله هو الذي خلقهم وخلق من قبلهم وهو الذي اوجد لهم النعم ان هذا لا يجدي شيئا وانهم على الكفر. كفار وان اعترفوا بهذا - 01:29:15
ولهذا قال بعد ذلك فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. يعني يبين لكم هذا الامر لعلكم تجعلوا بينكم وبين عذاب الله واقيا يفيكم بامتثال امره. هذا معناه لعلكم تتقون - 01:29:52
وليس معنى ذلك ان الله لا يعلم ماذا يحدث منهم. فالتعليل الذي يذكره الله جل لا يدل على انه يخفى عليه شيء. بل هو عالم بكل شيء. وعالم بماذا سيكون منهم - 01:30:31